مجموعة أمريكا الشمالية للتبادل الحر والاندماج الجهوي

مقدمة:

تعتبر مجموعة أمريكا الشمالية للتبادل الحر والاندماج الجهوي (ألينا) نموذجا قويا للتكتل والاندماج، تسعى دولها الأعضاء إلى تحقيق التنمية ومواجهة تحديات العولمة. فما المقصود بألينا؟ وما مظاهر وعوامل الاندماج الجهوي بين أعضاء المجموعة؟ وما حصيلة اندماجها والتحديات التي تواجهها؟

I. مجموعة أمريكا الشمالية للتبادل الحر: موقعها الجغرافي وأهدافها:

1. تشمل ألينا الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك:

وقعت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وكندا اتفاقية ألينا 1992، وفي يناير 1994 دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ مشكلة منطقة شاسعة للتبادل الحر، منفتحة على أوربا عبر المحيط الأطلنتي وعلى آسيا عبر المحيط الهادي، وتنص الاتفاقية على إزالة الحواجز الجمركية على البضائع والمبادلات والخدمات.

2. تعمل ألينا على تحقيق عدة أهداف:

تسعى ألينا إلى إزالة الحواجز الجمركية وتنمية التجارة والخدمات عبر تسهيل تنقل الاستثمارات والمستثمرين، كما تهدف إلى حل الخلافات بين الدول الأعضاء وحماية حقوق الملكية الفكرية، ولتحقيق هذه الأهداف تسخر المجموعة عدة أجهزة على رأسها لحنة التبادل الحر التي تراقب تطبيق الاتفاقية، ومنسقية ألينا التي تشرف على تطبيق الاتفاقية، إضافة إلى مجموعات العمل المهتمة بتأمين التسيير الإداري، ثم السكريتارية التي تسهر على حل الخلافات.

II. تتعدد مظاهر وعوامل الاندماج الجهوي ألينا:

1. ينعكس الاندماج الجهوي لألينا في عدة مظاهر:

شهدت المبادلات التجارية ارتفاعا بين الدول الأعضاء، كما ارتفعت قيمة الخدمات بين الدول الأعضاء خاصة داخل أراضي المكسيك بالقرب من الحدود الأمريكية، وتبقى كندا أكبر سوق لتجارة الخدمات الأمريكية وثاني مزود للسوق الأمريكية بالبضائع، كما تضاعفت قيمة الخدمات خمسة مرات بين كندا والمكسيك إذ أصبحت المكسيك بذلك ثاني شريك تجاري لكندا، وعلى المستوى الاجتماعي توسعت آفاق التشغيل، كما ارتفعت الأجور تدريجيا واستفاد المستهلكين من التنافس في الأسعار.

2. ساهمت عوامل في الاندماج الجهوي لمجموعة أمريكا الشمالية:

العامل البشري: تتوفر المجموعة على حجم سكاني ضخم يتجاوز 450 مليون نسمة، مما يوفر سوق استهلاكية كبيرة ويد عاملة، خاصة أن الساكنة تغلب عليها الفئة الشابة والطابع الحضري؛

العامل الطبيعي: تحتل المجموعة موقعا جغرافيا مهما، إذ تنفتح على الخارج عبر واجهتين بحريتين، كما تتوفر على مؤهلات طبيعية تتمثل في وفرة المجالات الفلاحية الشاسعة والمناخ الملائم، إضافة إلى وفرة الموارد المعدنية والطاقية؛

العامل التنظيمي: تستفيد المجموعة من الأنظمة الليبرالية وما توفره من شركات واستثمارات، كما تعتمد على أجهزة تنظيمية محكمة تسهر على سير عمل الرابطة.

III. حصيلة التبادل الحر لألينا وتحدياتها:

1. حقق الاندماج الجهوي لألينا عدة نتائج:

حققت مجموعة ألينا للتبادل الحر والاندماج الجهوي نتائج مهمة، حيث عرفت التجارة بين البلدان الأعضاء ارتفاعا كبيرا، إذ تجاوزت الواردات بينها تريليون دولار (ألف مليار) سنة 2012، وتحتل المجموعة على المستوى الخارجي المرتبة الثالثة في التجارة العالمية، حيث تساهم بنسبة 13% من الصادرات العالمية و17% من الواردات العالمية.

2. تعرقل الاندماج الجهوي لألينا عدة مشاكل:

تواجه مجموعة ألينا عدة تحديات تعيق اندماجها، في مقدمتها تفاوت مؤشر التنمية البشرية بين البلدان الأعضاء، إذ تسجل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا مؤشرا مرتفعا، عكس المكسيك ذات مؤشر متوسط، إضافة إلى التفاوت في الناتج الداخلي الخام حيث تستحوذ الولايات المتحدة الأمريكية على أزيد من 80% من مجموع الناتج الداخلي الخام للمجموعة، ويطرح هذا التباين مشاكل اجتماعية خاصة في المكسيك كالفقر والبطالة والهجرة، مما ينتج عنه تنامي مشاكل الحدود خاصة بين المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية.

خاتمة:

حققت مجموعة أمريكا الشمالية للتبادل الحر والاندماج الجهوي نتائج اقتصادية مهمة للدول الأعضاء داخليا وخارجيا، ورغم المشاكل التي تواجهها فإن الآفاق واعدة لتطوير عمل المجموعة ليمتد إلى المجالات الأخرى.